القبائل العربية في بلاد الشام
وموقفها من حركة الفتح الإسلامي

د. محمد ضيف الله البطاينة
جامعة اليرموك

وجود العرب في بلاد الشام سابق على انتشار الاسلام فيه ، وقد استرعى ذلك اهتمام المؤرخين المعاصرين عند دراسة حركة الفتوحات الاسلامية ، وترك أثرا بينا في اثناء تعليل النصر الذي احرزه المسلمون ، وتفسير السرعة التي تمت الفتوحات فيها (١) .

وانتشار العرب بكثرة أو بقلة ، بين الداخل والساحل من بلاد الشام ، وبين البادية والحاضرة منها ، أمر له أهميته في العلاقات العربية الشامية والقوى السياسية الأخرى قبل الفتح الاسلامي للشام وبعده .

قيل كانت كلب تنزل في الجاهلية دومة الجندل ، وكان ينزل معها قوم من قضاعة وغسان ومذحج(٢) ، وغزاهم في دومة الجندل عبد الرحمن بن عوف عام ست من الهجرة(٣) .

كما نزلت كلب تبوك واطراف الشام(٤) ، واتصلت منازلهم في هذه البلاد بتدمر،

وحمص ، والسويداء ، وبادية السماوة من حد دومة الجندل الى عين التمر ، وقيل لم يخالطهم فيها أحد(٥) ، وقراقر وسوى ، وهما من مياه كلب التي مر بها خالد بن الوليد في أثناء قدومه من العراق الى الشام(٦) .

وكانت فزارة تنزل وادي القرى وحسمى من جنوب الاردن ، وغزاها في وادي القرى زيد بن حارثة (٧) .

ونزلت بهراء شمالي منازل بلي ، وامتدت منازلها من الينبع الى ايلة(٨) ، وكانت لخم وجذام تنزل على طول الطريق الى الشام ، وامتدت منازلهم بين مدين الى تبوك فالى اذرح (٩) ، وغزاهم عمرو بن العاص في ذات السلاسل (١٠)

وغزاهم اسامة بن زيد بن حارثة عام ١١ هـ في آبل الزيت ويبنى بين البلقاء وفلسطين ، واغار على منازلهم ، فاصاب في بني الضبيب من جذام ، وفي بني خليل من لخم(١١) .

ويبدو ان قوما من لخم كانوا ينزلون فلسطين ، لما روي أن وفداً من الداريين من لخم كان يضم تميم بن أوس واخاه نعيم بن أوس ، ويزيد بن قيس وعرفه بن مالك ، قدموا من الشام على الرسول صلى الله عليه وسلم ، فاقطعهم الرسول (ص) حبرى وبيت عينون ومسجد ابراهيم ، فلما افتتح الشام دفع ذلك اليهم (١٢) .

ومضت سليح وتنوخ وخشين والقين وغيرها من قبائل قضاعة الى الشام ، فنزلت سليح بناحية فلسطين على بني اذينة بن سميدع من عاملة(١٣) ، وكان بنو عاملة وهم من القبائل اليمنية ، ينزلون قرب دمشق في جبل الجليل الذي يشرف على طبريا ، ويمتد الى البحر المتوسط ، وقد نسب اليهم وعرف باسم جبل عاملة(١٤) .

ونزلت تنوخ حاضر قنسرين مذ أول ما اقاموا بالشام ، واتخذت خيم الشعر لسكناها ، ثم ابتنوا به المنازل ، وكان حاضر حلب يجمع اصنافا من العرب من تنوخ واياد وغيرهم ، ونزل بنو القعقاع العبسيون الحيار التي عرفت باسمهم « حيار بني القعقاع » ، وكانت تجاور منطقة حلب(١٥) ، ويذكر البلاذري ان طليعة عياض بن غنم انتهت الى الرقة ، فاغاروا على حاضر كان حولها للعرب(١٦) .

ويروى أنه لما اتى عمير بن سعد الانصاري شق الفرات الشامي ، عرض الاسلام على من هناك من بنى تغلب(١٧) ، ويذكر الهمداني ان الفرات ياتي من بلد الروم شاقا

في طرف الشام على التواء الى العراق ، فغربيه ديار كلب ، وشرقيه ديار مضر(١٨) ، ومن قبائل مضر بنو كلاب قوم زفر بن عاصم الهلالي(١٩) .

وفي قول للواقدي ، ان الرسول (ص) بعث سرية الى مؤته بقيادة زيد بن حارثة، واهل موته يومئذ غسان(٢٠) . وكانت منازل غسان(٢١) ، متفرقة في بلاد الشام ، نزلوا البلقاء ، والجولان ، واليرموك ، والغوطة ، ودمشق (٢٢) ، وكان خالد بن الوليد لما ترك ميدان العراق الى الشام أغار على غسان في مرج راهط ومرج الصفر(٢٣) .

وعندما يتحدث الازدي(٢٤) عن أهل الاردن وفلسطين يذكر منهم : .. وكثير من العرب .

ولما فتح المسلمون قيسارية وجدوا بها خلقا من العرب ، وكانت فيهم شقراء وقيل شعثاء ، التي يقول فيها حسان بن ثابت :

تقول شقراء لو صحوت عن الخمر   لاصبحت مثري العدد (٢٥)

ويقول ابن حوقل(٢٦) ، واما بادية الشام فانها ديار لفزارة ، ولخم ، وجذام ، وبليّ وقبائل مختلفة من اليمن وربيعة ومضر . ويرد ذكر بعض القبائل العربية في الشام في الاخبار التي تتحدث عن معركة مؤتة ، فتقول ، ان المسلمين لما نزلوا معان في جنوب الاردن، بلغهم ان بيزنطة حشدت قبائل العرب من لخم ، وجذام وبلقين، وبهراء ، وبلي ، وقبائل من قضاعة وغيرها من القبائل التي كانت تنزل تلك البلاد من جنوب الشام(٢٧) .

ويذكر ابو جعفر الطبري(٢٨) هذه القبائل ثانية في اثناء خروج المسلمين لفتح بلاد الشام في خلافة ابي بكر ، ويذكر لقاء المسلمين بهم دون زيزاء ، منهم كلب وسليح، وتنوخ ، ولخم ، وجذام ، وغسان ، كما يذكرهم الازدى(٢٩) في اثناء فتوح الاردن منهم ، جذام ،ولخم وغسان وعاملة والقين وقبائل من قضاعة .

بخصوص هجرة العرب من مواطنهم وانتقالهم الى الشام وغيرها من البلاد المجاورة لشبه الجزيرة العربية ، يقول ابو جعفر الطبري ، وكان ناس من العرب يحدثون في قومهم الاحداث ، أو تضيق بهم المعيشة ، فيخرجون الى ريف العراق ، أو الى ما يليهم من بلاد اليمن ، او مشارف الشام(٣٠) .

ونظرة الى الوجود العربي في الشام زمن الراشدين والامويين والعباسيين ، ثم

الى الحلف الذي عقده صالح بن مرداس امير الكلابيين في شمال الشام ، وسنان بن عليان أمير الكابيين في وسط الشام ، وحسان بن الجراح أمير الطائيين في جنوب الشام عام ٤١٥ هـ لاخراج الفاطميين من الشام (٣١) ، ودلالته على مراكز القوى للقبيلة العربية وتجمعها في الشام ، نجد ان الخطوط الرئيسية لخارطة انتشار القبائل العربية في الشام قبل الفتح الاسلامي وبعده ، تنطوي على بعض نقاط الالتقاء والتشابه ، وتكاد الفوارق بين الوضعين تكون في الكثافة العددية للقبيلة التي اخذت بطونها وافخاذها تتحرك من مواضعها في داخل الجزيرة ومن تخومها الى الشام بدافع ذاتي وبترتيب اداري(٣٢) من جهة ، وبسعة المنطقة التي صارت القبائل تنزل فيها وتمتد حتى تصل الى الساحل احيانا من جهة اخرى .

وفي الفترة التي نتحدث عنها ، كانت بلاد الشام تابعة لبيزنطة ، وكان من المعقول جدا ، ان لا تظل القبائل العربية في الشام خارجة عن تدابير بيزنطة واجراءاتها في الشام ، تلك الاجراءات التي كانت ترمي الى حماية سلطان بيزنطة في المنطقة ، وضمان الامن والاستقرار فيها لخدمة مصالحها ، سيما وقد كانت المنطقة تشهد الصراع الذي كان يحتدم بين بيزنطة وفارس ، وكان الاستيلاء على تخوم الشام واطراف شبه الجزيرة باعتبارها معابر لاهم الطرق التجارية يمثل واحدا من مظاهر هذا الصراع(٣٣)، كما كانت سلامة الطرق التجارية ، وحماية القوافل التجارية من الاعتداءات عليها ، وبخاصة اعتداءات الاعراب،بعدا آخر في سياسة هاتين الدولتين . لذلك قبلت بيزنطة القبائل العربية التي كانت تنزل الشام ، وملكت المتغلب منها عليها ، ومدتها ببعض المال سنويا(٣٤) ثم فوضت اليها حماية الحدود ، والمواضع التي يصعب حمايتها ودفع هجمات القبائل عنها ، وفي احيان كانت تشركها معها في حروبها الخارجية . ويبدو أن بيزنطة وجدت سياسة اتخاذ هذه القبائل العربية لحرب العرب المناوئين ، حلا عمليا مجديا عسكريا واقتصاديا ، وبخاصة في الدفاع عن الحدود ضد عدو مراوغ فرار(٣٥) .

فهي لما وجدت قبيلة تنوخ تغلبت على غيرها ، ملكتها على العرب بالشام ، ثم وردت سليح وغلبت تنوخ ، فملكتها بيزنطة على العرب(٣٦) ، ثم وردت غسان ،وكانت خاضعة أول الامر لسليح ، وتدفع لهم اتاوة(٣٧) ، ولكنها تغلبت عليهم فملكتها بيزنطة على عرب الشام(٣٨) ، وبخصوص تأثير بيزنطة لغسان ، ذكر ابن حبيب في المحبر قال، لما غلبت غسان سليح ، خافت بيزنطة ان يميل الغساسنة مع الفرس، فاستمالتهم ، وكتبت كتابا جاء فيه ان يساندوها وتساندهم(٣٩) ، وتكاد امارة غسان ان تكون آخر الامارات العربية التي ظهرت ببلاد الشام في فترة ما قبل الفتح الاسلامي، وجاء ظهورها عام ٥٢٩ في عهد الامبراطور البيزنطي جستنيان الكبير (٥٢٧م —

٥٦٥م) (٤٠) ، وقيل كان ذلك عام ٥٠٢م ، في عهد الامبراطور البيزنطي انستازيوس الاول (٤٩١م ـ ٥١٨م) . الذي وقعت في زمنه الحرب الفارسية البيزنطية ما بين ٥٠٢ ـ ٥٠٦ م (٤١)

بلغت الامارة الغسانية منزلة جيدة عند البيزنطيين ، وكان امراء غسان يحملون منذ عام ٥٣٦ م لقب « فيلارك » ، بمعنى رئيس أو شيخ القبيلة او عامل ، وانعم القيصر طيباريوس قسطنطين (٥٧٨م ـ ٥٨٢ م) عام ٥٨٠ م على الامير الغساني المنذر ب « التاج » ، وكانوا ينعمون قبلا على عمالهم ب « الاكاليل » (٤٢) ، وشملت سلطة الامارة الغسانية القبائل العربية الرحل ، أو شبه الرحل التي كانت تنزل دوماً ، أو في اوقات معلومة في فلسطين الثانية ، والولاية العربية ، وفينيقية لبنان ، حتى في فلسطين الثالثة ، وربما ايضا في ولايات سورية الشمالية ، اي القبائل العربية في جميع بلاد الشام ، اما في البيداء فبلغت الى الحد الذي كان العرب يخشون فيه بأس الأمير الغساني وسلاحه ، وقدمت الحكومة البيزنطية للامارة الغسانية الاعانات السنوية ، غير أنها جعلت سلطة الامير الغساني مقيدة بسلطةالحكام المدنيين والحربيين المعينين من لدن الحكومة البيزنطية المركزية(٤٣) .

لم ينعم الغساسنة بهذه المكانة طويلا ، وتأثر وضعهم بتطور الاحوال السياسية والاقتصادية في بيزنطة ، تلك الاحوال التي أسفرت عن ضعف مركز بيزنطة فيالعلاقات البيزنطية الفارسية ، وفرض الاتاوات المالية على بيزنطة نتيجة خسارتها الحرب مع فارس غير مرة(٤٤) ، كما تأثر وضع الامارة الغسانية بالخلافات الدينية التي كانت تجري في بيزنطة وبخاصة بين المركز والاطراف كبلاد الشام حول طبيعة المسيح(٤٥) .

ثم لم يلبث الفرس أن قاموا بهجوم شامل على الامبراطورية البيزنطية منذ عام ٦٠٥م ، واستولوا على دمشق وطرسوس والقدس عام ٦١١م ، ثم على مصر عام ٦١٩ م ، وظلت هذه البلاد خارجة عن سلطان بيزنطة حتى عام ٦٢٨م، (٤٦) ولابد ان الفرس في هذه الفترة لم يبقوا في هذه البلاد على عمال بيزنطة ، وطبيعي ان عمال الفرس من العرب لم يشاؤوا ان يتركوا الحكم في سورية بايدي الغساسنة الذين اراقوا دماءهم وعاثوا في ديارهم(٤٧) .

ثم خرج الفرس عام ٦٢٨ م وقيل عام ٦٢٩م من بلاد الشام ، وعادت بلاد الشام الى سلطان بيزنطة ، فما الذي جرى في مجال العلاقات العربية البيزنطية في بلاد الشام .

ذكر نولدكه ان المصادر السورية والبيزنطية انقطعت عن رواية اخبار الامارة

الغسانية منذ نهاية القرن السادس الميلادي(٤٨) ، وأما ميرسون(٤٩) ، فذكر ان بيزنطة بعد عودتها الى سورية اعتمدت في جنوب فلسطين على القبائل البدوية في تلك المنطقة في حفظ الأمن على مداخلها وطرقها مقابل مبالغ مالية معينة ، وأقامت في جنوب البحر الميت خطا دفاعيا اعتمدت فيه على الجند من حرس الصحراء ؛ وكان القائد البيزنطي في فلسطين يجمعهم لرد اعتداءات أهل البادية ، وأما بخصوص الحدود الشرقية مع فارس ، فذكر ميرسون ان جستنيان كان قد اعتمد على الغساسنة في حمايتها ، مثلما اعتمدت فارس على المناذرة ، ولكنه لا يذكر بعد عودة بيزنطة الى بلاد الشام شيئا عن الترتيبات التي اتخذتها في هذه المنطقة ، وبخاصة فيما يتعلق بالامارة الغسانية ، وعندما تعرض اسماعيل الخالدي(٥٠) لسقوط الامارة الغسانية ، كان اعتماده في تتبع الاخبار المتعلقة بزوال هذه الامارة على المصادر العربية وذكر ، اعتمادا على ذلك ، ان جبلة بن الايهم كان آخر امراء الغساسنة ، وان معركة اليرموك كانت نهاية الامارة الغسانية .

وورود غسان وجذام وبلقين وغيرها في المصادر العربية ، يعني القبائل التي كانت تسكن بلاد الشام عند الفتح الاسلامي ، وورود بعض الاسماء مثل جبلة بن الايهم وغيره كامراء ، يعني شيوخ هذه القبائل ورؤساءها ، وأما الشواهد التاريخية فلا تدل بعد عودة بيزنطة الى بلاد الشام ، على قيام اسرة مالكة غسانية ، أو غير غسانية يتمتع اميرها بما كان الامير الغساني الحارث او المنذر مثلا يتمتع به ، من بسطة في النفوذ والسلطان

ويبدو ان الاطاحة بالاسرة اللخمية نظيرة الاسرة الغسانية . اضافة الى الحرب البيزنطية الفارسية التي ادت الى هزيمة الفرس وكسيرتهم في عقر دارهم ، كانت سببا الى عدم اقامة امارة غسانية ثانية، وان الامبراطورالبيزنطي هرقل (٦١٠م-٦٤١م) لم ير ذلك ضرورة ملحة ، واكتفى بالتعامل مع رؤساء القبائل المختلفة كجزء من خطته في حفظ الأمن على حدود الامبراطورية ، وتأمين سلامة الطرق والمعابر التجارية .

وهكذا لم تؤد العلاقة العربية البيزنطية الى توحيد موقف الجانبين ، وتدعيم جبهة مشتركة بينهما ، بل شهدت أواخر القرن السادس الميلادي والثلث الاول من القرن السابع الميلادي ، حالة ارتخاء وفتور وعداء احيانا ، ثم مباينة واضحة بين الجانبين (٥٢) .

وفي الجانب الآخر ، كانت شبه الجزيرة العربية تشهد في بداية القرن السابع الميلادي ، ظهور الدعوة الاسلامية في مكة ، ثم قيام الدولة الاسلامية من بعد في المدينة،

وصارت المنطقة الشمالية من الجزيرة العربية موضع اهتمام الرسول (ص) منذ السنة الخامسة للهجرة، وصارت قبائل قضاعة من سليح وبلي وكلب وعذره وبهراء، وغيرها من القبائل العربية التي تنزل هذه المنطقة وامتدادها نحو تخوم الشام وداخله طرفا في العلاقات الاسلامية ، فقد بعث الرسول (ص) زيد بن حارثة في جيش الى جذام من السنة السادسة للهجرة ، وبعث من السنة نفسها عبد الرحمن بن عوف الى بني كلب في دومة الجندل ، وقاد الجيش بنفسه عام سبعة للهجرة الى خيبر وما حولها ، وارسل عمرو بن العاص في الجيش عام ثمانية للهجرة الى ارض بلي وعذرة من بلاد قضاعة ، ذلك ان ام العاص بن وائل كانت امرأة قضاعية من بلي ، وبعث من السنة نفسها عمرو بن كعب الغفاري الى ذات اطلاع بناحية البلقاء من الشام ، كما أرسل زيد بن حارثة الى مؤتة ، ثم قاد الجيش في السنة التاسعة للجهرة بنفسه الى تبوك ودومة الجندل وايلة ومقنا واذرح وجرباء والبلاد الاخرى من حولها(٥٤) .

والى جانب ذلك ، وجه رسله بالكتب الى الملوك والامراء من أهل البلاد المجاورة، فبعث دحية بن خليفة الكلبي الى قيصر الروم(٥٥) ، وشجاع بن وهب الاسدي الى الحارث بن ابي شمر الغساني ، وقال ابن هشام ، بعثه الى جبلة بن الايهم الغساني وكتب معهم اليهم يدعوهم الى الاسلام(٥٦) .

وفي ظني ان دعوة الناس الى الاسلام لم تكن وقفا على الجهود الدبلوماسية فحسب ، بل كانت البعوث العسكرية مجالا آخر من مجالات التبادل والاتصال الفكري ، واعطت الدبلوماسية والجهود العسكرية معا نتائج ملموسة في هذا الجانب، فعندما بعث الرسول (ص) عبد الرحمن بن عوف الى بني كلب في دومة الجندل ، قال له : ان أطاعوك فتزوج ابنة ملكهم ، فاسلم القوم وتزوج عبد الرحمن بن عوف تماضر بنت الاصبغ الكلبي ، ولما مات الرسول (ص) كان عامله على كلب امرؤ القيس بن الاصبغ الكلبي ،ولما قيل ارتد من ارتد بعد وفاة الرسول (ص) بقي امرؤ القيس على دينه ، وكان عامله على القين عمرو بن الحكم ، وعامله على سعد هذيم ، معاوية الوائلي(٥٧) .

ونجح الرسول (ص) في عقد معاهدات مع أهل ايلة ، وجرباء ومقنا ، وتعهد اصحاب هذه البلاد بدفع الجزية ، وان يقروا المسلمين اذا مروا بهم ، وان لا يكونوا عيونا أو ادلاء عليهم(٥٨) .

وقيل اسلم اكيدر دومة الجندل(٥٩) ، وجاء وفد من كلب ، فكتب الرسول(ص) لهم كتابا ولاهل دومة الجندل وما يليها من طوائف كلب (٦٠) .

وقدم على رسول الله (ص) رفاعة بن زيد الجذامي ، فاهدى لرسول الله (ص) غلاما ، واسلم ، وكتب له الرسول (ص) كتابا الى قومه يدعوهم فيه الى الاسلام فاسلموا(٦١) .

واسلم فروة بن عمرو بن النافرة الجذامي ، وكان عاملا الروم على من يليهم من العرب في منطقة معان وما حولها من بلاد الشام ، وارسل للرسول هدية بغلة بيضاء ولما علم الروم اسلامه طلبوه ، وارادوه على الرجوع عن الاسلام ، فلما ابى ضربوا عنقه(٦٢) .

ووفد الى الرسول (ص) عدي بن حاتم الطائي، وكان فرّ الى الشام ، فاكرمه الرسول ، واحسن وفادته ، واسلم عدي ، واسلم قومه ، وولاه الرسول صدقات قومه وانقلب بغضه للرسول حبا وايمانا ، ولما ارتد من ارتد بعد وفاة الرسول ومنع الزكاة ، روي ان عدي بن حاتم قال لقومه : « والذي نفس عدي بيده ، لا أخيس بها ابدا ، ولو كنت جعلتها لرجل من الزنج لوفيت بها فان ابيتم قاتلتكم »، فانقاد له قومه ودفعوا زكاة اموالهم ، فسار عدي بها الى ابي بكر(٦٣) .

ووفد على رسول الله (ص) بنو الدار بن هانيء من الشام(٦٤) ، كما وفد عليه وفد من غسان ثلاثة اسلموا ، وعادوا الى قومهم في الشام(٦٥) .

ويبدو ان هذه النتائج وفرت للدعوة الاسلامية مناخا حسنا ، وجعلت مشاعر المنطقة التي كانت مأخوذة بالنوازع القبلية في مواقفها الاولى من الحركة الاسلامية ، جعلتها باتجاه التطلعات الاسلامية واغراضها ، وتركتها وسط تيار الاسلام المتوثب نحو بلاد الشام ، اذ ليس من قبيل المصادفة ، ان تصير قبائل طي وقضاعة وغيرها من القبائل العربية التي كانت تسرب اليها البعوث الاسلامية بالامس ، ان تصير مددا للجيوش الاسلامية السائرة الى بلاد الشام عام ١٢ هـ/ ٦٣٣م في خلافة ابي بكر(٦٦) .

وقل الشيء نفسه بخصوص القبائل العربية التي كانت تنزل ارض مؤاب من بلاد الشام . قال ابو جعفر الطبري ، استنفرت الروم القبائل العربية ، ونفر اليهم من بهراء ، وكلب ، وسليح ، وتنوخ ، ولخم ، وجذام ، وغسان من دون زيزاء بثلاث. فسار اليهم خالد بن سعيد بالمسلمين، فلما دنا منهم ، تفرقوا واعروا منزلهم ، فنزله خالد ، ودخل عامة من كان تجمع له في الاسلام(٦٧) ، مع ان هذه القبائل هي القبائل التي ذكرتها الروايات العربية شريكا للروم في مأساة مؤتة زمن النبي (ص) .

وقاتلت لخم وجذام فيمعركة اليرموك مع المسلمين ، وقيـل ان الذين استنفرهم هرقل من مستعربة الشام ، ما لوا وقائدهم جبلة بن الايهم ،الى جانب المسلمين(٦٨) .

وفي معركة فحل قاتلت لخم ، وجذام ، وغسان ، وعاملة ، والقين ، وقبائل من قضاعة الى جانب المسلمين ، وذكر ابو طيبة القيني قال ، حضر قومي بنو القـين يوم فحل ، وحضرتها لخم ، وغسان ، وعاملة ، وقضاعة مع المسلمين ، فكان مـن هذه القبائل هناك جمع عظيم قوي بهم المسلمون على عدوهم(٦٩) ، ولما بلغ المسلمون ارض قنسرين ومـا حولها من شمال الشام ، دخل اكثر مـن كان هناك من العـرب وغالبيتهم من تنوخ في الاسلام ، ومن لم يسلم صالح على الجزية ، ثم اسلموا بعـد ذلك الا قليلا منهم ، ، وكانوا مع المسلمين على الروم (٧٠) .

وأما ما ورد من اخبار عن وقوف بعض العرب ممن كان لهم نية في النصرانية الى جانب الروم(٧١) ، فهي اخبار تصف حالات فردية ، وتنطبق على القلة ، اكثر ممـا تصف حالات عامة ، وجماعية ، أو تنطبق على الكثرة ، وفضلا عن ان هـذه الاخبار جاءت مجردة ،وعامة،ولاتذكر قبائل عربية بعينها ، فان الروايات التي تحدثت عـن موقف عرب الشام من حركة الفتح الاسلامي ، ذكرت انحياز القبائل العربية الى جانب المسلمين ، وسمت هذه القبائل باسمائها ، وورود لفظ « القبيلة » في هذه الروايات، ينسجم مع طبيعة الحياة العربية التي كان يحكمها الاطـار القبـلي ، ويلعب الـدور الاساس في علاقاتها الخارجية .

وهكذا لما اثار المسلمون تفكير الناس في الشام ، انتفعـوا برابطة القربى مـع القبائل العربية فيها(٧٢) . وعملت رابطة القربى علىتعجيل الاستعداد النفسـي لعرب الشام في قبول شعارات المسلمين ، والمشاركة في طرد البيزنطيين(٧٣) ، ولم يكن ايقاظ الفكر محصورا في عرب الشام فحسب ، بل نجد غيرهم من أهل الشـام يبرز في ظلال الظروف المستجدة « غرباء وبلديين »(٧٤) ، ويبحث مع المسلمين امر مواطنتهم بعيـدا عن المداخلات البيزنطية ، ولعل أقرب ما يعبر عن الحالة التي حركت أهل الشام عربا وغير عرب في موقفهم من الحركة الاسلامية منجهةوبيزنطة من جهة اخرى، ما ورد عن خالد بن الوليد ان قال في العراق : ويحكم ! ما انتم ! اعرب ؟ فما تنقمون من العرب! او عجم ! فما تنقمون من الانصاف والعدل ! (٧٥) .

الحواشــي :

(١) انظر : اسد رستم ، الروم وصلاتهم بالعرب ، ج١ ، ص٢٤٨ . عبد العزيز الدوري ، الجذور التاريخية للقومية العربية ، ص ١٥ ـ ١٦ . فيليب حتى ، تاريــخ العرب (مطول) ج١ ، ص ١٩٤ـ١٩٥ .

(٢) البلاذري ، انساب الاشراف ، ص ١٨٠ (مخطوط) .

(٣) البلاذري ، فتوح البلدان ، ج١ ، ص ١٣١ . المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص ٢٣٥ .

(٤) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج١ ، ص ٢١٦.

(٥) اليعقوبي ، كتاب البلدان ، ص ٣٢٤ . ابن حوقل ، كتاب صورة الارض ، ص ٤١ ، الهمداني، صفةجزيرة العرب ، ص ٢٧٢ .

(٦) البلاذري ، فتوح ، ج١ ، ص ١٣١ .

(٧) خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة ، ص ٧٧ . المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص ٢٣٥ ، الهمداني، صفة جزيرةالعرب ، ص ٢٧٢ .

(٨) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج١ ، ص ٣١٧ .

(٩) الهمداني ، صفة ، ص٢٧١ ـ ٢٧٢ . ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ٤٢١ـ٤٢٤ .

(١٠) البلاذري ، انساب الاشراف ص ٥٧٣ (مخطوط) . المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص ٢٤٧.

(١١) ابو جعفر الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٣ ،ص ٢٤٣ . البكري ، معجم ما استعجم ، ج١ ،ص١٠١.

(١٢) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٣ / ٣٦٨ ، البلازدي ، فتوح البلدان ،ج١ ، ص١٥٣ . ابــن عساعر ،تهذيب تاريخ دمشــق ، ج٣ ، ص ٣٥٣.

(١٣) البكري ، معجم ،ج١ ، ص ٢٣ .

(١٤) اليعقوبي ، كتاب البلدان ص ٣٢٧ . ابن رسته ، الاعلاق النفسية ، ص ٣٢٤ ـ ٣٢٩ الهمداني ، صفة ،ص ٢٧٢ .

(١٥) البلاذري ، فتوح ، ج١ ، ص ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٩٤ . ابو جعفر الطبري ، تاريخ الطبري ،ج١،ص ١٦٢ ، ج٢ ، ص ٤٢ .انساب الاشراف ، ص ٥٧٣ (مخطوط) . المسعودي ، التنبيه والاشراف، ص ٢٤٧ .

(١٦) البلاذري ، فتوح ، ج١ ، ص ٢٠٥ .

(١٧) البلاذري ، فتوح ، ج١ ، ص ٢١٦.

(١٨) الهمداني ، صفة ، ص ٢٧٥ .

(١٩) البلاذري ، فتوح ، ج١ ، ص ١٧٣ .

(٢٠) الواقدي ، كتاب المغازي ، ص ٤٠١ .

(٢١) غسان من بطون الازد ، وكانوا ينزلون على ماء بالقرب من اليمن يدعى غسان واليه نسبوا .

(٢٢) اليعقوبي ، البلدان ، ص ٣٢٦ ، تاريخ اليعقوبي ، ج١ ، ص ١٥٧ . ابن رسته ، الاعلاق النفسية ، ص٣٢٤ ، ٣٢٩ . الهمداني / صفة ، ص ٢٧٤ ، ٣٣١ – ٣٣٢ . الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص٢٠ . البلاذري / انساب الاشراف ، ، ص ١٨٠ (مخطوط) ابو جعفر الطبري ،ج٣ ، ص٤٠٧، ٥٧٠ . المسعودي ، مروج الذهب ، ج٢ ، ص١٠٨ – ١٠٩ . القلقشندي ، صبح الاعشى ،ج١ ، ص ٣١٩ . شيخو ، اداب النصرانية ، ج٢ ، ص ٣٤٦ .

(٢٣) ابو جعفر الطبري ، تاريخ ، ج٣ ، ص٤٠٧ . البلاذري / فتوح ، ج١ ، ص ١٦٨ .

(٢٤) الازدي ، فتوح الشام ، ص ١٠٧ ، ١١١ .

(٢٥) البلاذري ، فتوح ، ج١ ، ص ١٦٨ .

(٢٦) ابن حوقل ، صورة الارض ، ص ٤٢ . الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص ٢٦ .

(٢٧) ابو جعفر الطبري ، تاريخ ، ج٣ ، ص ٣٧ .

(٢٨) المصدر نفسه، ج٣ ، ص ٣٨٩ .

(٢٩) الازدي ، فتوح الشام ، ص ١٠٧ ، ١١١ .

(٣٠) ابو جعفر الطبري / تاريخ ، ج١ ، ص٦٠٩ ، ج٢ ، ص٤٣.

(٣١) انظر : تاريخ يحي بن سعيد الانطاكي ص ٢٤٤ .

(٣٢) للتدليل على ذلك ، نذكر ان ابا عبيدة رتب في انطاكية وبالس جماعة من المسلمين ، واسكن قوما من العرب ، وقوما لم يكونوا من البعوث نزعوا من البوادي من قيس، ويذكر البلاذري أن كان في صور والسواحل جند من العرب ،ثم نزع اليها اهل بلدان شتى ونزلوها، وشحن معاوية بن ابي سفيان في آخر خلافة عمر بن الخطاب أو أول خلافة عثمان بن عفان السواحل بالمقاتلة ، وفعل مثل ذلك في اثناء خلافته ، واهتم بتعمير السواحل وشحنها بالناس الخلفاء من بعد ، عبد الملك بن مروان ، وعمر بن عبد العزيز ، ويزيد بن عبد الملك ، وابو جعفر المنصور ، وهارون الرشيد ، والمعتصم وغيرهم . انظر : البلاذري ، فتوح ، ج١ ، ص : ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٧٥ ، ١٨٧ . ابو جعفر الطبري ، تاريخ ، ج٤ ، ص ١٦١ .

(٣٣) احمد الشريف ، قريش قبيلة العرب قبل الاسلام ، مقالة نشرت في مجلة كلية الاداب والتربية ، الكويت ، العدد الاول حزيران ١٩٧٢ ، ص١٢٠ .

(٣٤) انظر جواد على ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ،ج٢ ، ص ٤٠–٤٢ ، ٦٠١–٦٠٤ .

(٣٥)

Trimingham: **Christianity among the Arabes** p. 180.
Mayerson, Article : The First Muslim Attacks on Southern Palestine A.D. 633 - 634 PP. 188-189 .

(٣٦) ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٢٧٨ .

(٣٧) ذكر الفيروز بادي ، ان غسان كانت تؤدي كل سنة الى ملك سليح دينارين عن كل رجل ، وكان المتولي لامر الاتاوة رجلا اسمه سبطة بن المنذر السليحي ، فجاء سبطة يسأل يوما رجلا من غسان اسمه جذع ، الدينارين ، فدخل جذع منزله ، وخرج مشتملا سيفه ، وضرب به سبطة حتى قتله وقال : خذ من جذع ما اعطاك» الفيروزبادي ، القاموس المحيط، مادة جذع .

(٣٨) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٢ ، ص ١٠٦ ، ١٠٧ .

(٣٩) ابن حبيب البغدادي / المحبر ص ٣٧١ .

(٤٠) نولدكة / امراء غسان ص ٩- ١١ .

(٤١) انظر :
Kawar Irfan, Article: Ghassan and Byzantium: A New terminus aqueo. Islam , 1958, vol. 33 P . 235 .

وانظـر :
Ismail R.Khalidi , Article : The Arab Kingdom of Ghassan : Its Origins, Rise and Fall, Muslim World 1956, vol 46 , P197 .

وانظر ، نولدكة ، امراء غسان ، ص ٤ .

(٤٢) ذكر بروكوبيوس ان جستنيان رقى الامير الغساني الحارث بن جبلة الى رتبة « ملك » ، وبسط سلطته فوق قبائل عربية متعددة ليتخذه خصما قويا في وجه المنذر ملك عرب الفرس ، ويقول نولدكة بصدد لقب «ملك» ، لكن لقب « ملك » هو لقب القيصر فقط ، ومثل اطلاق هذا اللقب على امراء غسان هو من صنيع الناس في الشرق ، اذ لم يكونوا يدققون في معنى هذه الالقاب ودرجاتها ، فكانوا يطلقون على من كانت له سلطة كسلطة بني غسان لقب « ملك » ، ويذكر نولدكة ، ان المؤرخ ثيوفانس ذكر عام ٥٦١ م لقبا رسميا للحارث الغساني هو «الحارث البطريق رئيس القبيلة » ، واضاف نولدكة ان الامير الغساني كان يحمل منذ عام ٥٣٦ م اسم « فيلارك ».
انظر : نولدكة ، امراء غسان ، ص ١٣ ، ١٤ ، ٢٦ .

(٤٣) نولدكة ، ص ١٦ ، ١٧ . وانظر :
Ismail Khalidi . Article : The Arad Kingdom of Ghassan Moslem World , 1956, vol 46 pp 199-203 .

(٤٤) كانت الحرب بين بيزنطة وفارس واحدا من معالم السياسة الخارجية لبيزنطة ، وفي عهد جستنيان (٥٢٧م - ٥٦٥م) ، حركت سياسته التوسعية الدولة الفارسية فيعهد كسرىانوشروان الى مهاجمة الاراضي البيزنطية في سورية واسيا الصغرى عام ٥٣٩م ، واضطر جستنيان بسبب ذلك الى توقيع معاهدة مع فارس لمدة خمسين سنة ، ودفع جزية سنوية أثقل من تلك التي كانت تؤديها بيزنطة لفارس من قبل ، ونقضت الاتفاقية في عهد الامبراطور البيزنطي جستين ، واندلعت الحرب ثانية بين فارس وبيزنطة ، واستمرت في عهود من تلاه من الاباطرة البيزنطية ، ثم جاءالزحف الفارسي الشامل من بعد على اسيا الصغرى وسوريا ومصر عام ٦١١م ، وقد كلفت هذه الحروب وغيرها من الحروب في الجبهات المختلفة الامبراطورية البيزنطية مبالغ طائلة ، وأدت الى حدوث ازمة اقتصادية خطيرة في داخل الامبراطورية البيزنطية ، وكان من بعض نتائجها ان بيزنطة كانت تتاخر في دفع الاعانات السنوية للامارة الغسانية أحيانا ، وتوقفها أحيانا أخرى ، كما اتهم الامير الغساني المنذر بن الحارث بن جبلة بالخيانة والتواطؤ مع العدو ، مما كان لذلك اثره في زعزعة العلاقات الغسانية البيزنطية وانعكاساته على موقف بيزنطة من الامارات الغسانية ، وتصدع الامارة الغسانية في نهاية القرن السادس الميلادي.
انظر : اومان ، الامبراطورية البيزنطية ، ص٨٧ ، ٧٩ ، ٨٢ ، تعريب د. مصطفى بدر ، دار الفكر العربي ١٩٥٣ .

وانظر : نورمان بينز ، الامبراطورية البيزنطية ، ص٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ١٦٠ ، تعريب د. حسين مؤنس ، و د. محمود زايد ، لجنة التاليف والترجمة والنشر ، طبعة ثانية ١٩٥٧ .
وانظر :الباز العريني، الدولة البيزنطية ٣٢٣ ــ ١٠٨١ م ، دار النهضية المصرية ١٩٨٢ ، ص٦٨ ، ٧٠، ٧٥، ٧٦، ٧٩ ،١٠٥، ١١٣ ، ١١٩ . نولدكة ، امراء غسان ، ص ٢٩ ــ ٣٤

انظر : Vasiliev, A : **The Byzantine Empie,** Madison 1982 .

وانظر : Arthur E.R. Boak, William Sinnegen
History of Rome to A.D. 565 p : 495 .
Fifth edition New York , London 1964 - 1965

(٤٥) قيل ان الامبراطور البيزنطي جستنيان الكبير وخلفاءه من بعده ، كانوا يتخـذون الارثوذكسيـة مذهبا رسميا للدولة ، ويعملون على ربط رعايا الدولة بكيان الكنيسة الرسـمي ، وكان امـراء الغساسنة من اتباع مذهب الطبيعة الواحدة المناوىء للمذهب الرسمي للدولة ، وعقدوا تحـت رعايتهم بعض المجامع الدينية ، وتولوا الدفاع عن اتباع هذا المذهب الذين تعرضوا لاضهاد الدولة، وقيل ان هذا الخلاف الديني كان من اسباب غضب بيزنطة على الامارة الغساسية ، وزعزعة العلاقات بين الجانبين .
انظر : ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٨٧ . نولدكة ، امراء غسان ص٢١ــ٣٣ .

(٤٦) الباز العريني ، الامبراطورية البيزنطية ، ص ١١٣ ، ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٢٧ .
وانظر : Philip Mayerson : Article : The First Muslim Attacks on Southern Palestine A.D.633.634 vol.xv 1965 pp : 190 - 192 .

(٤٧) نولدكة ، امراء غسان ، ص ٤٦ ــ ٤٧.

(٤٨) نولدكة ، امراء غسان ، ص٣٥ . وانظر : جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ،ج٢، ص ٤١٨.

(٤٩) انظر : Mayerson : Article : The First Muslim Attacks on Southern Palestine pp : 189 - 192

(٥٠) انظـر : Ismail R. Khalidi : Article :
The Arab Kingdom of Ghassan : Its Origins , Rise and Fall pp: 205-206.

(٥١) قيل ان كسرى ابرويز أطاح بالاسرة اللخمية ، وازال ملكهم اواخر القرن السادس الميلادي ،واحل محلهم اياس بن قبيصة الطائي في الحيرة ، ثم اخذ الفرس زمام الامور من اياس وفوضوها الى حاكم فارسي ، من اجل ذلك انظر :
ابو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال ، مكتبة المثنى ببغداد ، ص ١٠٩ــ١١٠ .
ابو جعفر الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف بمصر ، ص١٩٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٣ .
حمزة الاصفهاني ، تاريخ سني ملوك الارض والانبياء ، ص ٩٦
ابن حبيب ، المحبر ، المكتب التجاري ، بيروت ، ص٣٦٠ .

(٥٢) كان ممن تعرض للحديث عن فتح بلاد الشام والعلاقات العربيـة البيزنطية قبيل الفتـح الاسلامي وفي اثنائه :

De Goeje , Wright, Wellhausen , Kremer , Muir , Caetani , Weil , Caussin , Mayerson and others.

وقد اكد هؤلاء على المال ، والمعونات السنوية ، اساسا في العلاقات العربية البيزنطيـة ، وراوا اعتمادا على ما ذكره ثيوفانس وغيره ، ان القبائل العربية حولت وجهتها عن بيزنطة ، حين أوقفت الاخيرة المعونة المالية السنوية التي كانت تدفعها لهذه القبائل من أجل ذلك انظر :

Mayerson : Article: The First Muslim Attacks on Southern Palestine pp : 156 - 159 .

وانظر : George Haddad : Article : The Fall of Damascus In The Hands of The Saracens , Beirut, March 30 ,1928.See the preface pp.XI-XII

وفي حين ذكر بعض الباحثين ، ان الخلافات الدينية والخلافات المذهبية بـين الامارة الغسانية وحكومة بيزنطة ، كانت من اسباب الجفاء بين الجانبين ، نجد اكثر الباحثين لا يقيم وزنـا لنصرانية القبائل العربية في التاثيرعلى العلاقة بين الجانبين :

يقول ولفنسون : « اني اعتقد ان النصرانية لم تتغلب فيوقت ماعلى النفوس العربية» .

انظر : ولفنسون ، تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الاسلام ، القاهرة ، ص٣٧

ويذكر ريتشارد بل : يمكن القول بعدم وجود وازع ديني عند هذه القبائل .

انظر : R. Bell, **The Origins of Islam In Its Christian Environment.** **p17** The guning lectures , Edinburgh Univ. Frank Cass and Co.Lld. , 1968.

ويذكر ترتون وسير وليم ميور : «ان تديّن القبائل العربية بالنصرانية كان اسميا » .

انظر : A.S.Triton, The **Caliphs and their Non - Muslim Subjects: p:76** Frank Cass and CO.LTD., 1970

Sir william Muir, **The Caliphate : Its Rise , Decline and fall** . p:48 Beirut, Khayats , 1963 .

ومهما يكن اختلاف هؤلاء الباحثين ، فانهم مجمعـون على ان المباينة كانت الحالة القائمـة بين الجانبين ، وان كل جانب ظل محتفظا بشكله في الغالب ، ولم تخدم الظروف بغض النظر عمن كان مسؤولا عنذلك، اتجاه الاندماج بقدر ما خدمت اتجاه الاستقلال بين الطرفين .

(٥٣) ذكر المسعودي في التنبيه والاشراف قال : « ثم غزوته (ص) دومة الجندل ، وهي أول غزواتـه للروم ، وبين دومة الجندلوبين دمشق خمس ليال ، وبينها وبين المدينة خمس عشر ليلة ، وقيـل ثلاث عشرة ، وكان صاحبها اكيدر من طاعة هرقل ملك الروم ، وكان يعترض سفر المدينة وتجارهم، وتفرق أهل دومة الجندل ، ولم يجد الرسول (ص) بها أحدا ، وكان ذلك في السنة الخامسـة للهجـرة .

انظر : المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص ٢٣٠ .

(٥٤) الطبري ، تاريخ ، ج٢ ص ٦٤٢ ، ج٣ ص ٢١ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٣٧ .

(٥٥) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٤ ص ٢٥٤ .

(٥٦) انظر : ابن هشام ، السيرة ، ج٤ ص ٢٥٤ ــ ٢٥٥ .
خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة ، ص ٧٩.

(٥٧) الطبري ، تاريخ ، ج٢ ، ص ٢٤٣ .

(٥٨) انظر : البلاذري ، فتوح ، ج١ ، ص ٧١ ـ ٧٢ . ابن هشام ، السيرة ، ج٤ص ١٦٩. الشافعي، الام ، ج٤ ، ص ١٩٢ .

(٥٩) البلاذري ، فتوح ، ج١ ، ص ٧٣.

(٦٠) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج١ ص ٢٣٥ .

(٦١) ذكر ابن هشام ان الرسول (ص) كتب :
بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد رسول الله لرفاعة بن زيد اني بعثته الى قومه عامة ، ومن دخل فيهم ، يدعوهم الى الله والى رسوله ، فمن اقبل منهم ففي حزب الله وحزب الرسول ،ومن ادبر فله امان شهرين ، فلما قدم رفاعة على قومه اجابوا واسلموا .

(٦٢) ابن سعد ، الطبقات ، ج١ ص ٣٥٥ .

(٦٢) ابن هشام ، السيرة ، ج٤ ، ص ٢٣٧ ـ ٢٣٨ .

(٦٣) ابن سعد ، الطبقات ، ج١ ص ٣٥٥ .

(٣) انظر : ابن هشام ، السيرة ، ج٤ ، ص ٢٢٥ ـ ٢٢٨ .
ابن سعد ، الطبقات ، ج١، ص ٣٢٠ ـ ٣٢٢ .
الكلاعي ، الاكتفاء في السير ، ص ٨٢ (مخطوط).

(٦٤) ابن هشام ،السيرة ،ج٣ ، ص ٣٦٨ ـ ٣٦٩ .

(٦٥) ابن سعد ، الطبقات ، ج١ ، ص ٣٣٨ .

(٦٦) ذكر الازدي ان ملحان بن زياد الطائي ،اخا عدي بن حاتم الطائي لامه ، اتى ابا بكر في نحو الف من قومه من طي من أهل شمال شبه الجزيرة العربية .
انظر : الازدي / فتوح الشام ص ٢٤ .
وذكر ابو جعفر الطبري ، ان عمرو بن العاص والوليد بن عقبة ناديا في قبائل قضاعة فتتام اليهمابشر كثير ، الحقهم ا بو بكر بجيوش الشام . انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٣ ، ص ٣٩٠ .

(٦٧) الطبري ، تاريخ ، ج٣ ص ٣٨٩ .

(٣٨) قيل جمع هرقل جموعا كثيرة من الروم واهل الجزيرة وارمينية ، وجعل على المقدمة جبلة بن الايهم في مستعربة الشام من لخم وجذام وغيرهم ، وذكر البلاذري ان جبلة بن الايهم انحاز الى الانصار وقال : انتم اخوتنا وبنو ابينا واظهر الاسلام .
انظر : البلاذري ، فتوح ، ج١ ، ص ١٦٠ ـ ١٦١ . الطبري ، تاريخ ، ج٣ ،ص٥٧١ . اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص ١٤١ . المقدسي ، البدء والتاريخ ، ج٢ ، ص ١٤١ .

(٦٩) انظر : الازدي ، فتوح الشام ، ص ١١١ ، ١٣٠ .

(٧٠) البلاذري ، فتوح ، ج١ ، ص ١٧٢ ـ ١٧٥ .

(٧١) انظر : الازدي ، فتوح الشام ، ص٤٤ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١٦٩، ١٧٥ .

(٧٢) انظر: Butler : **The Arab Conquest of Egypt** : 152.

(٧٣) انظـر : George Haddad : Article : The Fall of Damascus in The Hands of The Saracens . p3 .

(٧٤) ذكر ابن البطريق ان منصورا عامل دمشق صعد على الباب الشرقي لدمشق وكلم خالد بن الوليد ان يعطيه الامان له ، ولاهله ولمن معه ، ولاهل دمشق ، سوى الروم .
انظر :ابن البطريق ، التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق ، ص ١٥ . وسأل اهــل فحل المسلمين الصلح لانفسهم ، ومن كان من الروم ان يلحق بالروم انظر : الازدي ، فتوح الشام ، ص ١٤٠ .

(٧٥) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٣ ، ص ٣٦١ .

ثبت باهم مراجع البحث ومصادره

١ ـ ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ـ ١٩٥٨ .

٢ ـ ابن بطريق ، كتاب التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق ـ مطبعة الاباء اليسوعيين عام ١٩٠٩م. ومعه تاريخ يحي بن سعيد الانطاكي .

٣ ـ ابن حبيب البغدادي ، المحبر ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت .

٤ ـ ابن حوقل ، كتاب صورة الارض ، منشورات دار مكتبة الحياة ـ بيروت .

٥ ـ ابن رسته ، الاعلاق النفيسة ومعه كتاب البلدان لليعقوبي ، ليدن ـ ابريل ١٨٩١ .

٦ ـ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، دار صادر ـ بيروت ١٩٦٠ .

٧ ـ ابن عساكر ـ تهذيب تاريخ دمشق ، تهذيب عبد القادر بدران ـ الطبعة الثانية ١٩٧٩ . دار المسيرة ـ بيروت.

٨ ـ ابن قتيبة الدينوري ، المعارف ، دار احياء التراث العربي ،بيروت، تحقيق الصاوي ، الطبعة الثانية ١٩٧٠م .

٩ ـ ابن هشام ، السيرة النبوية تحقيق السقا ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٩٧٠ .

١٠ ـ ابو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال مكتبة المثنى ، بغداد .

١١ ـ احمد الشريف ، قريش قبيلة العرب قبل الاسلام ، مقالة ـ مجلة كلية الاداب والتربية ـ الكويت العدد الاول ١٩٧٢.

١٢ ـ الازدي ، تاريخ فتوح الشام تحقيق عبد المنعم عامر ، مؤسسة سجل العرب ١٩٧٠ .

١٣ ـ اسد رستم ، الروم وصلاتهم ، دار المكشوف ، الطبعة الاولى ١٩٥٥ بيروت .

١٤ ـ الاصطخري الكرخي ، المسالك والممالك تحقيق الدكتور محمد جابر عبد العال ـ دار العلم ١٩٦١ .

١٥ ـ الاصفهاني ، تاريخ سني ملوك الارض والانبياء .

١٦ ـ السيد الباز العريني ، الدولة البيزنطية دار النهضة المصرية ١٩٨٢ .

١٧ ـ اومان ، الامبراطورية البيزنطية» ، تعريب الدكتور مصطفى بدر ، دار الفكر العربي .

١٨ ـ البكري / معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع تحقيق مصطفى السقا،الطبعة الاولى ١٩٤٥م. عالم الكتب ـ بيروت .

١٩ ـ البلاذري / فتوح البلدان تحقيق الدكتور صلا حالدين المنجد / مكتبة النهضة المصرية . انساب الاشراف / مخطوط عاشر افندي ٥٩٧ السليمانية ـ استانبول .

٢٠ ـ جواد علي / المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام دار العلم للملايين ـ بيروت ١٩٧٦ .

٢١ ـ حتي ، فيليب / تاريخ العرب مطول، الطبعة الرابعة ١٩٦٥ ـ دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع .

٢٢ ـ خليفة بن خياط / تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق الدكتور اكرم العمري / مؤسسة الرسالة ـ بيروت ، دار القلم دمشق .

٢٣ ـ الدوري ، عبد العزيز ، الجذور التاريخة للقومية العربية ، الطبعة الاولى ١٩٦٠ ، دار العلم للملايين .

٢٤ ـ الشافعي / كتاب الام ، مطبوعات دار الشعب / القاهرة ١٩٦٨ .

٢٥ ـ شيخو / النصرانية وادابها ، المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت ١٩٢٤ .

٢٦ ـ الطبري / تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم ـ دار المعارف .

٢٧ ـ القلقشندي / صبح الاعشى في صناعة الأنشاء نسخة مصورة عن الطبعة الاميرية ـ المؤسسة المصرية العامة للتاليفوالترجمة والنشر .

٢٨ ـ الكلاعي / الاكتفاء في السير ومغازي الخلفاء الثلاثة مخطوط ايا صوفية ٢٩٧٢ ـ السليمانية ـ استانبول .

٢٩ ـ المسعودي / مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ـ مطبعة السعادة بمصر . الطبعة الرابعة ١٩٦٤ ، التنبيه والاشراف ، منشورات دار مكتبة الهلال ، بيروت

٣٠ ـ المقدسي / البدء والتاريخ ـ طبعة ١٨٩٩ ـ باريس .

٣١ ـ نورمان بينز ، الامبراطورية البيزنطية ،تعريب الدكتور حسين مؤنس د . محمود زايد ، الطبعة الثانية ١٩٥٧ لجنة التاليف والترجمة والنشر .

٣٢ ـ نولدكة / امراء غسان ، تعريب بندلي جوزي وقسطنطين زريق ، المطبعة الكاثوليكية ١٩٣٣ ، بيروت .

٣٣ ـ الهمداني / صفة جزيرةالعرب ، نشر محمد بن بليهد ـ مطبعة السعادة بمصر .

٣٤ ـ الواقدي / كتاب المغازي ـ طبعة ١٨٥٥م .

٣٥ ـ ولفنسون / تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الاسلام ـ القاهرة .

٣٦ ـ اليعقوبي / تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ـ بيروت ١٩٦٠م .

37 — Bell, R. : The Origins of Islam in Its Christian Environment The guning lectures , Edinburgh Univ . Frank Cass and Co Ltd 1968.

38 — Butler , A.J. : The Arab conquest of Egypt : the last thirty years of the Roman Dominion .
Second abition, Printed in Great Britain at Univ. Press,Oxford.

39 — Haddad , George : Article : The Fall of Damascus in the Hands of The Saracens . Beirut, March 30 , 1928 .

40 — Irfan, Kawar:Article: Ghassan and Byzantinm: a new terminus aqueo . Islam , 1958 , vol. 33 PP : 232 - 255 .

41 — Khalidi , Ismail : Article : The Arad Kingdom if Ghassan . Moslem World, 1956, vol 46 pp.199 - 203.

42 — Mayerson , Philip : Article : The First Muslim Attacks on Southern Palestine (A.D. 633-634) Trans . Proc. Amer. Philol. ASSOC . 95 (1964) PP.155-199 .

43 — Muir, Sir William : The Caliphate : Its Rise, Decline and fall Beirut, Khayats, 1963 .

44 — R,E, Arthur Boak and William Sinnegen : History of Rome to A.D. 565

Fifth edition 1964 New York , London .

45 — Trimingham , J.S : Christianity Among the Arabs in pre-Islamic times. Longman . London and New York .

46 — Triton, A.S : The Caliphe and Non - Muslim Subjects Frank

47 — Vasiliev, A, : The Byzantine Empire , Madison , 1952.
Cass and Co. Ltd., 1970.